

منهج الإمام الشاطبي  
في كتابة  
" ناظمة الزُّهر "

إعداد الدكتورة

عزيزة بنت حسين اليوسف

أستاذ مشارك في كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم الدراسات القرآنية

جامعة طيبة

Email: AzizaAl-Yousuf@yahoo.com

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
منهج الإمام الشاطبي في كتابة " نَاطِمَةُ الزُّهْر " \_\_\_\_\_

## ملخص البحث

### منهج الإمام الشاطبي في كتابة " نَاطِمَةُ الزُّهْر " إعداد الدكتورة / عزيزة بنت حسين اليوسف

**موضوع البحث:** «منهج الإمام الشاطبي في كتابة نَاطِمَةُ الزُّهْر». .  
**أهداف هذا البحث:** تقريب وتيسير علم عد آي لطالبيه من خلال ذكر منهج المؤلف في كتابة .  
**منهج البحث:** يقوم البحث على المنهج الاستقرائي، والتحليلي .  
**أهم النتائج:** كتاب "ناظمة الزهر في علم الفواصل" من المصادر الأصيلة في علم عد آي .  
**أهم التوصيات:** منهج الامام الفضل بن شاذان في كتابه " سور القرآن وآياته وحروفه "  
**الكلمات المفتاحيه:** منهج ، الشاطبي، ناظمة الزهر، عد الآي.

**Email:** AzizaAl-Yousuf@yahoo.com

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
منهج الإمام الشاطبي في كتابة " نازمة الزهر "

### Research Summary :

The approach of Imam Shati in the writing of  
"Nazema al-Zahr"

Prepared by Dr. Aziza Bent Hussein Al Yousuf

Subject of the research: « Method of the Imam Shati in writing the system of the cast».

The objectives of this research are to:

Research Methodology: Research is based on the inductive, analytical method.

The most important results: The book "regulating the flowers in the science of joints" from the original sources in the science of ADI.

The most important recommendations: The approach of Imam al-Fadl ibn Shazan in his book "Sur Quran, its verses and letters"

**Keywords:** curriculum, Shatby, system of the cast, counting the ay.

**Email:** AzizaAl-Yousuf@yahoo.com

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
منهج الإمام الشاطبي في كتابة "ناظمة الزهر"

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا  
وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا  
إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:  
فإن أولى ما أنفقت فيه الهمم العوالي، وأجمل ما صرفت فيه المهج الغوالي،  
تعلم كتاب الله تعالى. وإن من أهم العلوم المتعلقة به علم الفواصل الذي نقله لنا أئمة  
هذا العلم، بسندهم عن رسول الله ﷺ .  
وقد عني علماء الإسلام سلفاً وخلفاً بوضع المؤلفات المفيدة فيه، ومن أجل  
هذه المؤلفات كتاب «ناظمة الزهر في علم الفواصل» لعمدة المحققين الإمام أبو  
القاسم بن فيروا الشهير بالشاطبي الذي انتفع الناس بكتبه ومؤلفاته .  
وقد تناولت هذه الدراسة فكرة بحثية بعنوان: «منهج الإمام الشاطبي في  
كتابة ناظمة الزهر»

### مشكلة البحث

لما كان كتاب «ناظمة الزهر في علم الفواصل» للإمام الشاطبي، من الكتب  
المعتمدة والعمدة في علم عد الآي، وألفيئ شحاً وندرة؛ في بيان منهج الكتاب  
بالتفصيل، نتج عن ذلك مشكلة البحث .

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
 منهج الإمام الشاطبي في كتابة "ناظمة الزهر"

## مصطلحات البحث

**رؤوس الآي:** آخر كلمة في الآية، وهي بمثابة القافية التي هي آخر كلمة البيت، ومقطع الفقرة المقرون يمثلها في السجع، وتسمى أيضا الفاصلة القرآنية .  
**الفاصلة:** " هي الكلام التام المنفصل بعده، والكلام التام قد يكون رأس آية، وغير رأس، وكذا الفواصل يكتن رؤوس أي وغيرها، فكل رأس آية فاصلة ، وليس كل فاصلة رأس آية، فالفاصلة تعم النوعين، وتجمع الضربين ولأجل كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه في تمثيل القوافي ﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾ و ﴿مَا كُنَّا نَبْعُ﴾ وهما غير رأس آيتين بإجماع، مع ﴿إِذَا يَسِرُّ﴾ وهو رأس آية باتفاق" (١).

**الكلمة:** "الصورة القائمة بجميع ما يختلط بها من الشبهات، وأطول الكلم في كتاب الله - ﷻ - ما بلغ عشرة أحرف نحو قوله ﴿لَيْسَتْ خَلْفَنَّهُمْ﴾ [النور: من الآية: ٥٥]، و﴿أَنْزَلْنَاكُمْ هَا﴾ [هود: من الآية: ٢٨] ، و﴿أَقْرَفْتُمُوهَا﴾ [التوبة من الآية: ٢٤] وشبهه.

فأمَّا قوله تعالى: ﴿فَأَسْقَيْنَكُمُوهُ﴾ [الحجر: من الآية: ٢٢]؛ فهو عشرة أحرف في الرسم، وأحد عشر حرفاً في اللفظ ولا نظير له. وأقصر الكلم ما كان على حرفين نحو: ﴿مَا﴾ [البقرة من الآية: ١٧] (٢).

(١) التبيان في عد أي القرآن، الداني: ٢٤٧.

(٢) التبيان في عد أي القرآن، الداني: ١٦٣.

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
 منهج الإمام الشاطبي في كتابة "ناظمة الزهر"

**الحرف:** فهو الشبهة القائمة وحدها من الكلمة، وذلك معنى ما حكاه أهل اللغة المقطوع من حروف المعجم. وقول ابن مسعود في الخبر في ﴿المر﴾: إن الألف حرف، واللام حرف، والميم حرفٌ يبين ذلك ويحققه، وقد يُسمَّى الحرف كلمةً، وتُسمَّى الكلمة حرفاً، على الاتساع والمجاز.<sup>(١)</sup>

**المدني الأول:** هو ما يرويه الإمام نافع عن شيخه أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح وله روايتان: فعدد آي القرآن في رواية الكوفيين عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم: ٦٢١٧، وفي رواية أهل البصرة عن ورش ٦٢١٤، والذي اعتمده الشاطبي رواية أهل الكوفة، وقد تبع في ذلك الإمام الداني.

**المدني الأخير:** هو ما رواه الداني بسنده إلى إسماعيل بن جعفر عن سليمان بن جمار عن أبي جعفر وشيبة بن نصاح مرفوعاً عليهما، وعدد آي القرآن عنده ٦٢١٤.

**العدد المكي:** هو ما رواه الإمام الداني بسنده إلى عبد الله بن كثير القارئ عن مجاهد بن جبر عن ابن عباس عن أبي بن كعب -رضي الله عنهما- عدد الآي عنده ٦٢١٠، وفيما رواه غير أبي تسع عشرة آية.

**العدد الشامي:** هو ما رواه الإمام الداني بسنده إلى الإمام يحيى بن الحارث الذمري عن عبد الله بن عامر اليحصبي عن أبي الدرداء، وينسب هذا العدد إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه عدد الآي فيه: ٦٢٢٧، وقيل ٦٢٢٦.

(١) ينظر: التبيان في عدد آي القرآن، الداني: ١٦٥.

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
منهج الإمام الشاطبي في كتابة "ناظمة الزهر"

**العدد الكوفي:** هو ما رواه الإمام الداني بسنده إلى حمزة وسفيان عن علي بن أبي طالب عليه السلام وهذا العدد هو الذي اشتهر بالعدد الكوفي، وعدد آي القرآن فيه: ٦٢٣٦.

**العدد البصري:** هو ما رواه الداني بسنده إلى عاصم الجحدريّ وعطاء بن يسار؛ وهو ما ينسبه أهل البصرة بعد عاصم إلى أيوب بن المتوكل، عدد آي القرآن عنده ٦٢٠٤.

**العدد الحمصي:** هو ما أضيف إلى شريح بن يزيد الحمصي الحضرمي، وهذا العدد عند الهذلي عدد شاذ، ولذا لم يعد في كتابه (البيان) ٢٦<sup>(١)</sup> عدد الآي فيه ٦٢٣٢<sup>(٢)</sup>.

**رسم المصحف:** خط المصاحف العثمانية الخمسة<sup>(٣)</sup> التي أمر الخليفة الراشد عثمان عليه السلام بكتابتها وإرسالها إلى الأمصار، والتي أجمع الصحابة عليها<sup>(٤)</sup>.

(١) قال الداني: "وأهل حمص عدد سابع كانوا يعدون قديما، وافقوا في بعضه أهل دمشق، وخالفوهم في بعضه، وأوقفته جماعتهم عن خالد بن معدان - رحمه الله - وهو من كبار تابعي الشاميين" ١. هـ البيان في عد آي القرآن: ١٠٩.

(٢) ينظر: حسن المدد في فن العدد، إبراهيم الجعبري: ٢٩، شرح العلامة المخللاقي المسمى بالقول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر: ١٠١ - ١٠٤، نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن، عبد الفتاح القاضي: ٢٥ - ٢٨، نثر الورد والريحان في عد آي القرآن، فريد الهنداوي: ٢٣ - ٢٦.

(٣) وقيل: أنها سبعة مصاحف، وقيل: أربعة، وقيل: غير ذلك. ينظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، السخاوي: ٧٤ - ٧٥، كتاب المصاحف، ابن أبي داود عبد الله السجستاني: ٢٣٨ - ٢٣٩، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، غانم قدوري الحمد: ١٠٢.

(٤) معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات، إبراهيم الدوسري: ٥٩.

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
منهج الإمام الشاطبي في كتابة "ناظمة الزهر"

## أهمية البحث وأسباب اختياره

١. المكانة العلمية للإمام أبي القاسم الشاطبي فهو شيخ القراء؛ له علو الكعب بلا منازع في العلوم ذات الصلة بعلم القراءات.
٢. الأهمية البالغة لمؤلفات الإمام الشاطبي؛ إذ ما من كتاب ولا مصنف في علم الفواصل بعده إلا وهو عالة عليه.
٣. من موارد كتاب (ناظمة الزهر في عد أي السور) كتاب (التبيان) لأبي عمرو الداني، وهذا مما يزيد قيمة المؤلف.
٤. إثراء المكتبة الإسلامية بكتاب جديد.

## الدراسات السابقة

اجتهدت الباحثة في السؤال والتقصي في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ولم تعثر على أبحاث مستفيضة بهذا العنوان سوى ما تعرض له بعض الباحثين من كتابات مختصرة في مقدمة الكتاب حول منهج الكتاب أو علم العد وهي :

١. (لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر)، عبد الله الأيوبي (ت: ١٢٥٢) تحقيق: أحمد الحريصي - رسالة دكتوراه - .

٢. (القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز)، لأبي عبيد رضوان المخللاتي (ت: ١٣١١).



المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
منهج الإمام الشاطبي في كتابه "ناظمة الزهر"

٣. (معالم اليسر)، ل عبد الفتاح القاضي ومحمود إبراهيم دعيبس.
٤. (بشير اليسر)، عبد الفتاح القاضي (ت: ١٤٠٣) وهو اختصار من كتاب (معالم اليسر).

### أهداف البحث

٥. إبراز منهج الكاتب في هذا البحث وإفراجه بالدراسة .
٦. بيان رسوخ الإمام الشاطبي - رحمه الله- في هذا الفن من خلال النهج الذي نهجه في هذا النظم المتعلق بعلم عد الآي .
٧. بيان القيمة العلمية للكتاب.
٨. تقريب وتيسير هذا العلم لطالبيه من خلال ذكر منهج المؤلف فيه .

### منهج البحث

يقوم البحث على المنهج الاستقرائي، والتحليلي.

#### أسئلة البحث

كشفت البحث عن إجابة جملة من الأسئلة كان منها:

١. ما هو المنهج الذي نهجه الشاطبي في منظومته ؟
٢. ما القيمة العلمية للكتاب ؟
٣. ما موارد الإمام الشاطبي العلمية التي أخذ بها وأعتمدها في كتابه < ناظمة الزهر في علم الفواصل > ؟

## إجراءات البحث

إجراءات البحث على النحو الآتي :

١. دراسة منهج الكتاب ؛ ومن ثم تبويبه، وتصنيفه، وفق خطة البحث .
٢. دراسة بعض من جوانب شخصية الإمام الشاطبي - رحمه الله - .
٣. توثيق المادة العلمية في البحث بحسب المنهج العلمي المتبع في البحوث العلمية الأكاديمية .

## حدود البحث

اقتصرت الدراسة على بيان منهج الإمام الشاطبي في كتابه < ناظمة الزهر > .

## خطة البحث

وتتكون من مقدمة ، وفصلان ، وخاتمة، وفهارس.

**المقدمة:** وتشتمل على: مشكلة البحث، ومصطلحات البحث، وأهمية البحث وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وأهداف البحث، ومنهج البحث، وأسئلة البحث، وإجراءات البحث، حدود الدراسة وخطة البحث .

**الفصل الأول:** حياة الإمام الشاطبي وفيه:

**المبحث الأول:** اسمه، وكنيته، ومولده، ونشأته العلمية.

**المبحث الثاني:** شيوخه وتلاميذه.

**المبحث الثالث:** مؤلفاته العلمية، ووفاته.

**الفصل الثاني:** دراسة كتاب < ناظمة الزهر > وفيه :

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
منهج الإمام الشاطبي في كتابة " نَاظِمَة الزَّهْر "

المبحث الأول: علم الفواصل .

المبحث الثاني: منهج المؤلف في الكتاب .

الخاتمة:

وتشتمل على نتائج البحث والتوصيات .

وأخيراً ذيل البحث بفهرس يشتمل على:

١ . فهرس المراجع والمصادر .

٢ . فهرس الموضوعات .

## الفصل الأول: حياة الإمام الشاطبي

### المبحث الأول

#### اسمه، وكنيته، ومولده، ونشأته العلمية

هو القاسم بن فيّره بن خلف بن أحمد الإمام أبو القاسم الرّعيني الشاطبي المقرئ الضريير .

و"فَيْرُهُ" - بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها، وهو بلغة اللطيني من أعاجم الأندلس ومعناه بالعربية: الحديد .

و"الرُعَيْنِي" بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون، هذه النسب إلى ذي رُعَيْن، وهو أحد أقبال اليمن، نُسب إليه خلق كثير .

و"الشاطبي" بفتح الشين المعجمة وبعده الألف طاء مكسورة مهملة وبعدها باء موحدة نسبة إلى شاطبة مدينة بشرق الأندلس - أسبانيا حالياً- استولى عليها الفرنج في العشر الأخير من شهر رمضان، سنة: ٦٤٥هـ.

واختلف في كنيته فمنهم من قال أبو القاسم ومنهم من قال أبو محمد، ومنهم من جمع أبو محمد القاسم

ولد - رحمه الله- أعمى بشاطبة في آخر سنة: ٥٣٨هـ، ثم خطب ببلده شاطبة مع صغر سنّه، وقرأ بها القراءات واتقنها؛ على أبي عبد الله النفزي.

ثم رحل إلى بلنسية فقرأ بها القراءات وأخذ العلم على جماعة من المشايخ سيأتي ذكرهم، ثم رجع إلى شاطبة فبدأ صيته ينتشر، وخطب ببلده .

ثم ارتحل ليحج، فسمع من أبي طاهر السفلي وغيره، ثم دخل الديار المصرية سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة؛ وكان يقول عند دخوله إليها: إنه يحفظ وقرّ بعير من العلوم،

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
منهج الإمام الشاطبي في كتابة " نَاظِمَة الزَّهْر "

بحيث لو نزل عليه ورقة أخرى لما احتملها، واشتهر اسمه وبعد صيته، وقصده الطلبة من النواحي<sup>(١)</sup>، وانتهت إليه الرئاسة في الإقراء.

وقد ذكر الحافظ أبو شامة نقلا عن شيخه أبي الحسن السخاوي تلميذ الشاطبي أن الحامل له علي مغادرة الأندلس أنه " أريد علي أن يتولى الخطابة ببلده فاعتذر بعزمه علي الحج تورعا مما كانوا يلزمون الخطيب من ذكر الأمراء علي المنبر بأوصاف لم يرها سائغة شرعا"<sup>(٢)</sup>.

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، الذهبي، ٣١٢، ٣١٣، الطبقة: الرابعة عشرة، رقم الترجمة: ١. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج ٢/٢٠-٢٣، رقم الترجمة: ٢٦٠٠، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، إحسان عباس: ٢٢، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، ٧١/٤-٧٣.

(٢) زعيم المدرسة الأثرية في القراءات وشيخ قراء المغرب والمشرق الإمام أبو القاسم الشاطبي دراسة عن قصيدته حرز الأماني في القراءات وإشعاعها العلمي وتعريف بشروحها التي زادت على مائة شرح، عبد الهادي حميتو: ١٨

## المبحث الثاني شيوخه وتلاميذه

قرأ الشاطبي - رحمه الله - بالروايات على عدد كثير، منهم: أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد النفزي، وأبو الحسن بن هذيل، وأبو الحسن علي بن عبد الله بن نعمة، وأبو عبد الله بن سعادة وأبو محمد بن عاشر، وأبو عبد الله بن عبد الرحيم، وعليم بن عبد العزيز، وأبو عبد الله بن حميد، سمع من أبي طاهر السفلي .  
ومن تتلمذ عليه وحدث: بهاء الدين بن الجميري، وهو آخر من روى عنه الشاطبية، ومحمد بن يحيى الجنجالي، وأبو محمد عبد الله بن عبد الوارث الأنصاري ويعرف بابن فار اللبن، وهو آخر أصحابه موتاً.<sup>(١)</sup>

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، الطبقة الرابعة عشر: ٣١٣ . و ينظر:  
زعيم المدرسة الأثرية في القراءات وشيخ قراء المغرب والمشرق الإمام أبو القاسم الشاطبي دراسة  
عن قصيدته حرز الأمان في القراءات وإشعاعها العلمي وتعريف بشروحها التي زادت على مائة  
شرح، عبد الهادي حميتو: ٢٥-٣٤ ، وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري: ٢٠/٢ -  
٢٣ .

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
منهج الإمام الشاطبي في كتابة "ناظمة الزهر"

## المبحث الثالث

### مؤلفاته العلمية، ووفاته .

١. قصيدته (حز الأمانى ووجه التهاني) وتسمى أيضا(القصيد)، و(الشاطبية الكبرى)، و(اللامية) لأن النظم على روي اللام، وموضوعها القراءات السبع المشهورة .
٢. قصيدته الرائية (عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد) وتسمى (الرائية) و (العقيلة) أو (الشاطبية الصغرى) وموضوعها رسم المصحف .
٣. القصيدة الرائية في عد الآي (ناظمة الزهر) وسيأتي الكلام عليها مفصلا .
٤. (قصيدة الدالية في نظم التمهيد) لأبن عمر بن عبد البر في شرح موطأ الإمام مالك بن أنس. لخص فيها أبواب الكتاب وبين منهج مؤلفه في مباحثه وجعلها كما ذكر أبو الحسن السخاوي ٥٠٠ بيت من حفظه أحاط بكتاب التمهيد .
٥. (قطعه الدالية الجوابية) التي فسر فيها لغز أبي الحسن الحصري في لفظ (سوءات).
٦. قال القفطي: "وله أشعار مأثوره عنه في ظاءات القرآن وفي موانع الصرف وفي نقط المصحف وخطه وفي أنواع من المواعظ"<sup>(١)</sup>.
٧. قطعته في جذور (الظاءات القرآنية) وتقع في أربعة أبيات وهي:

(١) زعيم المدرسة الأثرية في القراءات وشيخ قراء المغرب والمشرق الإمام أبو القاسم الشاطبي دراسة عن قصيدته حرز الأمانى في القراءات وإشعاعها العلمي وتعريف بشروحها التي زادت على مائة شرح، عبد الهادي حميتو: ٤٣- ٤٧، أنباء الرواة: ٤ / ١٦٢ .

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
 منهج الإمام الشاطبي في كتابة " نَاظِمَةُ الزَّهْر " \_\_\_\_\_

رب حظ لكظم غيظ عظيم      أظفر الظفر بالغيظ الظلوم  
 و حظار يظل ظل حفيظ      ظامئ الظهر في الظلام كظيم  
 يقظ الظن واعظ كل فظ      لفظه كاللظى شواظ جحيم  
 مظهر لانتظار ظعن ظهير      ناظر ذا لعظم ظهر كريم<sup>(١)</sup>

توفي الشاطبي - رحمه الله - يوم الأحد بعد صلاة العصر في الثامن والعشرين من  
 جمادى الآخرة، سنة تسعين وخمسمائة هجرية بالقاهرة، ودفن يوم الاثنين بالقرافة، بين  
 مصر والقاهرة، بمقبرة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني، وصلى عليه أبو إسحاق  
 المعروف بالعراقي، إمام جامع مصر يومئذ<sup>(٢)</sup>.

(١) وقد سلك الإمام الشاطبي مسلك الإمام الداني في نظم منظوم في معرفة الظاء، قال ابن  
 الجزري "... قال أبو داود، قال أملى علينا الشيخ أبو عمرو الداني من نظمه :  
 ظفرت شواظ بحظها من ظلمنا      فكظمت غيظ عظيم ما ظنت بنا  
 وضمنت انظر في الظهيرة ظلة      وظلمت انتظر الظلال لحفظنا  
 وضمنت في الظلما ففي عظمي لظى      ظهر الظهر لأجل غلظة وعظنا  
 انظرت لفظي كي تيقظ فظه      وحظرت ظهر ظهيرا من ظفرنا  
 ذكر في هذه الأبيات الأربعة جميع ما وقع في القرآن من لفظ الظاء، وميزه مما، ضارعه لفظا،  
 وهي اثنتان وثلاثون كلمة، وقيل جميع ما في القرآن من ذلك ثمانمائة وأحد عشر موضعا" ١. هـ  
 التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري: ٢٢٤.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري: ٢٠/٢-٢٣، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،  
 ابن خلكان، ٧١/٤-٧٣، فتح الوصيد شرح القصيد، السخاوي: ٧/١.



## الفصل الثاني: دراسة كتاب «ناظمة الزهر في علم الفواصل»

### المبحث الأول

### علم الفواصل

حدّ هذا العلم: " هو أنه فنّ يبحث فيه أحوال آيات القرآن من حيث أن كل سورة: كم آية وما رؤوسها، وما خاتمتها " .

أما عن موضوعه: آيات القرآن الكريم<sup>(١)</sup> .

أما مبادئه: فمقدمات منقولة عن السلف مبنية على الأمور الاستحسانية.

وأما الغرض منه: فتحصيل ملكة يُقْتَدِرُ بِهَا على رؤوس الآي، وخواصها اتفاقاً واختلافاً.<sup>(٢)</sup>

" ثم إن قوماً اختلفوا هل العد علم أم لا: وذلك أن قوماً جهلوا العدد، فقالوا:

ليس بعلم، وإنما اشتغل به بعضهم، ليُروِج به سوقه ويتكبر به عند الناس " .

وهذا جهلٌ من قائله، لم يعلم مواقع العدد وما يحتوي عليه من العلم، وبيان

ذلك أن ابن مسعود رضي الله عنه قال : العدد مسامير القرآن، وهكذا رُوي عن علي رضي الله عنه أنه ذكر العدد؛ وهو عدد أهل الكوفة.

(١) مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن، عبد الرازق إبراهيم موسى، ٣٠ .

(٢) لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، عبد الله الأيوبي، تحقيق: أحمد الحريصي - رسالة دكتوراه

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
 منهج الإمام الشاطبي في كتابة "ناظمة الزهر"

وجعل الحجاج لكل آية علامة، حتى جعل القرآن أحماساً وأعشاراً<sup>(١)</sup>، ولو لم يكن علماً لما اشتعل به في زمن الصحابة ولبَدَّعوا الحجاج بما فعل<sup>(٢)</sup>. يدل عليه أنه حَسَبَ النصف<sup>(٣)</sup>، والثلث، والرابع، والخمس<sup>(٤)</sup>، والسدس<sup>(٥)</sup> والسبع<sup>(٦)</sup> بالآيات<sup>(٧)</sup>.

- (١) فالأحماس مبنية على نظام التخميس الذي يقسم آي القرآن خمساً خمساً، وذلك بأن تُوضع بعد كل خمس آيات إشارة أو شكل أو رمز كحرف الهاء هكذا (هـ)، للدلالة على ذلك. كذلك الحال مع الأعشار، فهي مبنية على نظام التعشير الذي يقسم آي القرآن عشراً عشراً، وذلك بأن تُوضع بعد كل عشر آيات إشارة أو شكل أو رمز كحرف العين، هكذا (ع) كما يكتب في آخر الكلمة. ينظر: هامش كتاب الكامل في القراءات الخمسين، الهذلي: ٣١٤.
- (٢) يُنظر: البيان في عد آي القرآن، الدايني: (باب ذكر ما جاء في تعشير المصاحف وتخميسها ورسم فواتح السور ورؤوس الآي ومن كره ذلك ومن ترخص فيه من العلماء): ١٦٥.
- (٣) اجمعوا على أن نصف القرآن ينتهي في الكهف ﴿وَلَيَتَلَطَّفْ﴾ في الفاء. جمال القراء وكمال الأقرء، السخاوي: ٣٨٧.
- (٤) وخمس القرآن: خاتمة المائدة، وخاتمة يوسف، وخاتمة الفرقان، وخاتمة ﴿حم﴾ السجدة، وآخر القرآن. جمال القراء وكمال الأقرء، السخاوي: ٣٨٩.
- (٥) وسدس القرآن: خاتمة النساء، وخاتمة براءة، وخاتمة الكهف، وخاتمة ﴿طسّم﴾ القصص، وخاتمة الدخان، وآخر القرآن. جمال القراء وكمال الأقرء، السخاوي: ٣٨٩.
- (٦) أول سبع في النساء ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ بِهِءٍ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ﴾ في الدال. جمال القراء وكمال الأقرء، السخاوي: ٣٨٧.
- (٧) كتاب الكامل في القراءات الخمسين، الهذلي: ١ / ٣١٣ - ٣١٥. وينظر: كتاب المصاحف، لابن أبي داود، باب تجزئة المصاحف: ١٣٣.

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
 منهج الإمام الشاطبي في كتابة "ناظمة الزهر"

ثم إن هذا العلم توقيفي مستمد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقله الصحابة رضي الله عنهم. قال الإمام أبو عمر الداني بعد أن سرد جملة من الآثار: "ففي هذه السنن والآثار التي اجتمعتنا في هذه الأبواب مع كثرتها واشتهار نقلتها؛ دليل واضح وشاهد قاطع على أن ما بين أيدينا مما نقله إينا علماءنا عن سلفنا من: عدد الآي، ورؤوس الفواصل، والخموس، والعشور، وعدد جمل آي السور، على اختلاف ذلك، واتفاقه مسموع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومأخوذ عنه .

وأن الصحابة -رضوان الله عليهم- هم الذين تلقوا ذلك منه، كذلك تلقوا كتلتهم منه حروف القرآن واختلاف القراءات سواء، ثم أداها التابعون -رحمة الله عليهم- على نحو ذلك إلى الخالفين أداها فنقله عنهم أهل الأمتصار وأدوه إلى الأمة وسلكوا في نقله وأدائه الطريق التي سلكوها في نقل الحروف وأدائها من التمسك بالتعليم بالسماع دون الاستنباط والاختراع .

ولذلك صار مضافا إليهم، ومرفوعا عليهم دون غيرهم من أئمتهم، كإضافة الحروف وتوقيفها سواء وهي إضافة تمسك ولزوم واتباع، لا إضافة استنباط واختراع . وقد زعم بعض من أهل التفتيش عن الأصول وأغفل إنعام النظر في السنن والآثار أن ذلك كله معلوم من جهة الاستنباط، ومأخوذ أكثره من المصاحف دون التوقيف والتعليم من رسول الله . وبطلان ما زعمه وفساد ما قاله غير مشکوك فيه عند من له أدنى فهم وأقل تمييز إذ كان المبين عن الله صلى الله عليه وسلم قد أفصح بالتوقيف بقوله: (من قرأ آية كذا وكذا من قرأ الآيتين ومن قرأ الثلاث الآيات ومن قرأ العشر إلى كذا ومن قرأ ثلاث مئة آية إلى خمس مئة آية إلى ألف آية) في أشباه.

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
 منهج الإمام الشاطبي في كتابة "ناظمة الزهر"

ألا ترى أنه غير مُمكن ولا جائز أن يُقول ذلك لأصحابه الذين شهدوه وسمعوا ذلك منه إلا وقد علموا للمقدار الذي أراده، وقصده، وأشار إليه، وعرفوا ابتداءه وأقصاه ومنتهاه وذلك بإعلامه إياهم عند التلقين والتعليم برأس الآية، وموضع الخمس، ومنتهاى العشر؛ ولا سيما أن نزول القرآن عليه كان مفرقا خمسا خمسا وآية وآيتين وثلاثاً وأربعاً وأكثر من ذلك .

وقد أفصح الصحابة رضي الله عنهم بالتوقيف، بقولهم، إن رسول الله كان يعلمهم العشر فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى، حتى يتعلموا ما فيها من العمل .

وجائز أن يعلمهم العشر كاملاً في فور واحد ومفرقا في أوقات، وكيف كان ذلك؟

فَعَنَّهُ أَخَذُوا رُؤُوسَ الْآيَةِ آيَةَ آيَةٍ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَلَا يَكُونُ غَيْرَهُ بَطْلَ مَا قَالَهُ مِنْ قَدَمْنَاهُ، وَصَحَّ مَا قُلْنَا، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ عِنْدَنَا فِي تَأْلِيفِ السُّورِ وَتَسْمِيَتِهَا وَتَرْتِيبِ آيَاتِهَا فِي الْكِتَابَةِ أَنَّ ذَلِكَ تَوْقِيفٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، وَإِعْلَامٌ مِنْهُ بِهِ لِتَوْفُرِ بَحْيِ الْأَخْبَارِ بِذَلِكَ، وَاقْتِضَاءُ الْعَادَةِ بِكَوْنِهِ كَذَلِكَ، وَتَوَاطُؤُ الْجَمَاعَةِ، وَاتِّفَاقِ الْأُمَّةِ عَلَيْهِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ<sup>(١)</sup> .

**وفائدة عدة أمور منها:**

معرفة الوقف المسنون، فقد روي عن عمر بن العلاء أنه كان يتعمد الوقف على رؤوس الآي، ويقول: هو أحب إلي .

(١) ينظر: البيان في عد آي القرآن، الداني: ٣٩-٤٠ .

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
 منهج الإمام الشاطبي في كتابة "ناظمة الزهر"

ومنها أن من لم يحفظ الفاتحة يتعين عليه قراءة سبع آيات بدلها، ومنها ما قال  
 الفقهاء: أنه يجب في الخطبة قراءة آية تامة و لا يكفي شطرها إن لم تكن طويلة وكذا  
 الطويلة على ما أطلقه الجمهور.

ومنها أنه يحتاج إليها في حق الجنب، والحائض، والنفساء؛ لأن الفقهاء قالوا  
 يحرم قراءة آية تامة (١).

اعتبارها في السورة التي تقرأ في الصلاة أو ما يقوم مقامها (٢) ففي الصحيح أنه  
 صلى الله عليه وسلم ( كان يقرأ في الركعتين أو إحداهما ما بين الستين إلى المائة) (٣).

اعتبارها في قيام الليل ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ  
 يُكْتَبْ مِنَ الْعَافِلِينَ ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ  
 مِنَ الْمُقْنَطِرِينَ " (٤) .

أن إعجاز القرآن الكريم لا يقع إلا بمعرفة الآية، ولا سبيل إلى معرفتها إلا بعلم  
 العد .

(١) لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، عبد الله الأيوبي، تحقيق: أحمد الحريصي - رسالة دكتوراه  
 -: ٨٣.

(٢) شرح العلامة المخللاتي المسمى بالقول الوجيز في فواصل. الكتاب العزيز على ناظمة الزهر،  
 تحقيق: عبد الرازق موسى: ٩١، ٩٠.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي برزة الأسلمي، كتاب: الأذان، باب: القراءة في  
 الفجر، ٤٥٣، رقم الحديث: ٧٧١.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه كتاب: الصلاة، باب: تحزيب القرآن، برقم: من حديث عبد الله بن  
 عمرو بن العاص، ص: ١٣٢٧، رقم الحديث: ١٣٩٨.

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
 منهج الإمام الشاطبي في كتابة "ناظمة الزهر"

أن علم الناسخ والمنسوخ لا يعرف إلا بعلم العدد<sup>(١)</sup>.

اعتبارها في رؤوس آيات السور اللاتي يُمِلُّها حمزة والكسائي ويقللها ورش وأبو عمرو كسورة طه والنجم ونحوها من السور الإحدى عشرة اللاتي تمال رؤوس أيها<sup>(٢)</sup>.

قال الشاطبي - رحمه الله - :

وَمَّا أَمَالَهُ أَوْ أَحْرُ آيٍ مَا بَطَّه وَآيِ النَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلَا  
 فِي الشَّمْسِ وَالْأَعْلَى وَفِي اللَّيْلِ وَفِي أَقْرَأَ وَفِي وَالنَّازِعَاتِ تَمِيَّالَا  
 وَمَنْ تَحْتَهَا تَمَّ الْقِيَامَةَ فِي الـ مَعَارِجِ يَا مِنْهَالُ أَفْلَحْتَ مِنْهَالَا<sup>(٣)</sup>

قال الجعبري شرحاً: ( ثم كل الممليين إنما يعتد بعدد بلده، فحمزة وعليُّ يعتبران الكوفي، وأبو عمرو يعتبر المدني الأول؛ لعرضه على أبي جعفر - نص عليه الداني - وورش أيضاً لأنه عن إمامه؛ وقد اشتدَّت حاجتك هنا إلى علم العدد<sup>(٤)</sup>).

(١) نثر الورد والريحان في عد آي القرآن، فريد الهنداوي: ١٠، ١١.

(٢) شرح العلامة المخللاتي المسمى بالقول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر، تحقيق: عبد الرازق موسى: ٩٠، ٩١.

(٣) حرز الأمانى ووجه التهاني: ٣٥.

(٤) شرح الجعبري على متن الشاطبية المسمى كنز المعاني شرح حرز الأمانى، الجعبري: ٨٢٠، ٨٢١.

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
 منهج الإمام الشاطبي في كتابة " نَاظِمَةُ الزَّهْر " \_\_\_\_\_

" ثم اعلم أن الفواصل ستة أقسام :

**الأول:** ما اختلف في كونها رأس آية، وتشبه الفواصل نحو: البسمة في سورة الفاتحة، والأصل يقتضي كونها رأس آية .

**والثاني:** ما اختلف في كونها رأس آية، ولا تشبه الفواصل، والأصل يقتضي أن لا تكون رأس آية نحو: ﴿ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴾ في سورة طه و ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ وفواتح السور، وهذان القسمان ملتزمان بالذكر؛ لكونهما مقصودين - في نظم الناظم-.

**والثالث:** ما اتفقوا في كونها رأس آية، ولا تشبه الفواصل، والأصل يقتضي عدم كونها رأس آية نحو: ﴿ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ في سورة النساء .

**والرابع:** ما اتفقوا في عدم كونها آية، وتشبه الفواصل، ويقتضي الأصل أن تكون رأس آية، والأصل الآخر أن يقتضي أن لا تكون، وقد رجح الثاني، نحو: ﴿ هُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ﴾ في سورة النحل . وهذان القسمان ملتزمان أيضاً؛ لكنهما غير مقصودين وواعد الناظم بذكرهما في قوله:

وَسَوْفَ يُؤَايِئُ بَيْنَ الْأَعْدَادِ عَدُّهَا فَيُؤَيِّنِي عَلَى نَظْمِ الْيَوَاقِيَتِ وَالشُّنْدِرِ

**الخامس:** ما اتفقوا في كونها رأس آية وأشبه الفواصل، نحو: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ والأصل يقتضي أن تكون رأس آية .

===== المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
===== منهج الإمام الشاطبي في كتابة " نَاظِمَةُ الزَّهْر " =====

**السادس:** ما اتفقوا في عدم كونها رأس آية ولا تشبه الفواصل ، والأصل يقتضي أن لا تكون رأس آية، نحو: ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ فهذا القسمان الآخران لم يذكرهما الناظم، بل ذكرهما غيره، كالدايني في عد الآي" (١) .

(١) لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، عبد الله الأيوبي، تحقيق: أحمد الحريصي - رسالة دكتوراه  
:- ١١٧، ١١٦ .



المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
منهج الإمام الشاطبي في كتابة "ناظمة الزهر"

## المبحث الثاني

### منهج المؤلف في الكتاب

الأول: ناظمة الزهر عبارة عن منظومة من البحر الطويل وهو "فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ" بقافية رائية، تتألف من ٢٩٧ بيتاً كما قال الشاطبي - رحمه الله - في آخرها :

وَأَبْيَاتُهَا تَسْعُونَ مَعَ مَائَتَيْنِ قُلْ      وَزِدْ سَبْعَةَ تَحْكِي اللَّجَيْنِ مَعَ الدَّرِ (١)

الثاني : اسم الكتاب ( ناظمة الزهر) (٢)، نص - الشاطبي - على اسمه في المقدمة فقال:

بَدَأْتُ بِمُحَمَّدِ اللَّهِ (نَاظِمَةً) لِيَتَجَنَّبَ بَعْوَنَ اللَّهِ عَيْنًا مِنَ الزَّهْرِ (٤)

(١) ناظمة الزهر في عد آي القرآن، الشاطبي: ١٣ .

(٢) اختلف الاسم في المطبوع فجاء منها: " ناظمة الزهر في عد آي القرآن " الناشر مكتبة الإمام البخاري ، وب " ناظمة الزهر في علم الفواصل " ، تحقيق محمد صادق قمحاوي ، وب " ناظمة الزهر في عدد الآي في السور " في كتاب : زعيم المدرسة الأثرية في القراءات وشيخ قراء المغرب والمشرق للإمام أبو القاسم الشاطبي ، عبد الهادي حميتو: ٤٨ .

(٣) سميت القصيدة بهذا الاسم، لتشبيه أبياتها بالزهر، وهو بالضم والسكون جمع الأزهر، كما أن الحُمُر جمع الأحمر، مأخوذ من الزهر بالفتح، وهي النضارة والحسن في الأشياء، أي: ناظمة الآيات المشابهة بالأشياء الحسنة التي يميل الإنسان إلى نضارتها. هـ لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، عبد الله الأيوبي، تحقيق: أحمد الحريصي - رسالة دكتوراه - : ٧٢ .

(٤) ناظمة الزهر في عد آي القرآن، الشاطبي: ١٣ .

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
 منهج الإمام الشاطبي في كتابة " نَاظِمَةُ الزَّهْر "

**الثالث:** مطلع القصيدة اشتملت على: الحمدلة ، والاستعاذة، واللوذ بمن أتصف بالحياة، والإرادة، والعلم، والكلام، والسمع، والبصر، والقدرة - جل شأنه- ، ثم أردف بالتصليية بعد إعادة الحمدلة؛ وهذا هو دأب الإمام الشاطبي في مطلع قصيده مستحضرا في ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم ( كلُّ أمرٍ ذي بَالٍ لا يُبدَأُ فيه بحمْدِ اللهِ والصلاةِ عليّ فَهُوَ أَقْطَعُ أبتَرُ، محقَّقٌ من كلِّ بركةٍ )<sup>(١)</sup> ؛ ثم اتبع بالصلاة على الهادي إلى طريق الرشاد، الرؤوف بالمؤمنين كما وصفه الله تعالى:

﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾<sup>(٢)</sup>، وعلى آله وعترته<sup>(٣)</sup> قال في ذلك:

بَدَأْتُ بِحَمْدِ اللهِ نَاظِمَةَ الزَّهْرِ لِتَجْنِي بَعُونَ اللهِ عَيْنًا مِنَ الزَّهْرِ

(١) الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير، ج ٢ / ٩٢ وضعفه الألباني في كتاب ضعيف الجامع برقم ٤٢١٨ وينظر أيضاً : في الحكم على الحديث القدير شرح الجامع الصغير، ١ / ٤٤٦٠ ، رقم الحديث: ٦٢٨٥ .

(٢) التوبة، الآية: ١٢٨ .

(٣) أخرج الترمذي في جامعه: أبواب المناقب ، باب: في مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من حديث جابر بن عبد الله قال قال الله صلى الله عليه وسلم (عَتَرْتِي أَهْلُ بَيْتِي ) قال الترمذي: "وفي الباب عن أبي ذرٍ وأبي سعيد وزيد بن أرقم، وحذيفة بن أسيد، ثم قال : هذا حديثٌ حسن غريب من هذا الوجه. قال: وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان، وغير واحدٍ من أهل العلم " ا. هـ، ص: ٢٠٤١ وَرَوَى تَفْسِيرَ الْعَتَرَةِ : ب (أَزْوَاجِهِ وَدُرَرِيَّتِهِ) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب: الصلاة (١٧) باب: الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد، من حديث أبي حميد السَّاعِدِيِّ، ص: ٧٤٣ .

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
 منهج الإمام الشاطبي في كتابة "ناظمة الزهر"

وَعُدْتُ بِرَبِّي مِنْ شُرُورِ قَضَائِهِ      وَلُدْتُ بِهِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ مِنْ أَمْرِي  
 بِحَيِّ مُرِيدٍ عَالِمٍ مُتَكَلِّمٍ      سَمِيعٍ بَصِيرٍ دَائِمٍ قَادِرٍ وَثَرٍ  
 وَأَحْمَدُهُ حَمْدًا كَثِيرًا مُبَارَكًا      وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ لِلذِّكْرِ وَالشُّكْرِ  
 ( وَبَعْدُ ) صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ      عَلَى خَيْرِ مُخْتَارٍ مِنَ الْمَجْدِ الْعَرِّ  
 مُحَمَّدٍ الْهَادِي الرَّؤُوفِ وَأَهْلِهِ      وَعِزَّتِهِ سُحْبِ الْمَكَارِمِ وَالْبِرِّ<sup>(١)</sup>

الرابع: و لما أتم الناظم ما وجب عليه من الحمد والصلاة ثم الاستخارة<sup>(٢)</sup> والاستعانة  
 شرع في مدح نظمه<sup>(٣)</sup> وبيان موضوع القصيد وهو: أي الذكر، بالإضافة إلى  
 قواعد مهمة تؤدي إلى معان شريفة تخيرها خير القرون، الذين قال فيهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم: (خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ)<sup>(٤)</sup>، بيان  
 ذلك قول الشاطبي:

وَإِنِّي اسْتَحَرْتُ اللَّهَ ثُمَّ اسْتَعْنَيْتُهُ      عَلَى جَمْعِ آيِ الذِّكْرِ فِي مَشْرِعِ الشُّعْرِ

(١) ناظمة الزهر في عد آي القرآن، الشاطبي: ١٤، ١٣.

(٢) أخرج الطبراني عن أنس رضي الله عنه " ما خاب من استخار، ولاندم من استشار، ولاعمال من اقتصد"  
 وقال الطبراني " لم يروه عن الحسن إلا عبد القدوس تفرد به ولده عنه، الأوسط: ٣٦٥/٦ رقم  
 الحديث: ٦٦٢٧.

(٣) ينظر: لوازم البدر في بستان ناظمة الزهر، عبد الله الآيوبي، تحقيق: أحمد الحريصي - رسالة  
 دكتوراه - : ٧٧.

(٤) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الشهادات، باب: لا يشهد على شهادة  
 جور إذا أشهد، من حديث عبد الله بن مسعود، ص: ٢٠٩ رقم الحديث: ٢٦٥٢.

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
 منهج الإمام الشاطبي في كتابة "ناظمة الزهر"

وَأُنْبَطْتُ فِي أَسْرَارِهِ سِرِّ عَذْبَاهَا فَسَرَّ حُحْيَاهُ بِمَثَلِ حَيَا الْقَطْرِ  
 سُسْحِي مَعَانِيهِ مَعَانِي قَبُولِهَا لِإِقْبَالِهَا بَيْنَ الطَّلَاقِ وَالْبِشْرِ  
 وَتُطْلَعُ آيَاتِ الْكِتَابِ آيَاتُهَا فَتَبْسِمُ عَنْ ثَعْرٍ وَمَا غَابَ مِنْ نَعْرِ  
 وَتُنْظَمُ أَرْوَاجًا تُثِيرُ مَعَادِنًا تَحْيَرُهَا أَهْلُ الْقُرُونِ عَلَى التَّيْرِ<sup>(١)</sup>

**الخامس:** بين الناظم بعدها اهتمام السلف والصحابة بمعرفة عدد حروف القرآن  
 وكلماته وآياته حتى صاروا ذوي ثروة واسعة في الأجر عند الله، كما وأشار  
 إلى حديث فضل تعلم آية<sup>(٢)</sup>، وحديث الفاتحة<sup>(٣)</sup>؛ وهي المقصودة بالسبع  
 المثاني<sup>(١)</sup>، قال في ذلك :

(١) ناظمة الزهر في عد آي القرآن، الشاطبي: ١٤ .

(٢) أخرج مسلم في صحيحه كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة القرآن في الصلاة  
 وتعلمه، حديث ١٣٨٩، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْمُضَلُّ بْنُ دُكَيْنٍ،  
 عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يُحَدِّثُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ  
 اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ، أَوْ إِلَى الْعُقَيْقِ،  
 فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِئْتِمٍ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نُحِبُّ ذَلِكَ،  
 قَالَ: أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ  
 لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعِ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ"

(٣) روي عن أم سلمة ؓ " أن رسول الله ﷺ قرأ في الصلاة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾  
 فد آية ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ آيتين ﴿وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
 منهج الإمام الشاطبي في كتابة "ناظمة الزهر"

هُم بِحُرُوفِ الذِّكْرِ مَعَ كَلِمَاتِهِ      وَأَيَاتِهِ أَتَرَوْا بِأَعْدَادِهَا الْكَثْرَ  
 وَهَامُوا بِعَقْدِ الْآيِ فِي صَلَوَاتِهِمْ      لِحُضْرِ رَسُولِ اللَّهِ فِي حَظِّهَا الْمُثْرَى  
 وَقَدْ صَحَّ عَنْهُ أَنَّ إِحْرَارَ آيَةٍ      لِأَفْضَلِ مِنْ كُومَا مِنَ الْإِثْلِ الْحُمْرِ  
 وَقَدْ صَحَّ فِي السَّبْعِ الْمَثَانِي وَغَيْرِهَا      مِنَ الْعَدِّ وَالتَّعْيِينِ مَا لَاحَ كَالْفَجْرِ<sup>(٢)</sup>

السادس: بين الناظم عناية الحفاظ بهذا العلم ، مع ذكر أهل العد وهم ستة فكان  
 لأهل المدينة الشريفة عددان، وواحد لأهل الكوفة، وواحد لأهل البصرة، وواحد  
 لأهل الشام، وواحد لأهل مكة، ثم أن الناظم قدم الأعداد الثلاثة وأخر الباقية

نَسْتَعِينُ ﴿ " وجمع خمس أصابعه " أخرجه ابن خزيمة ، كتاب: الصلاة، باب ذكر الدليل

على أن بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب، ٢٤٩/١، ٢٤٨، رقم الحديث: ٤٩٣ .  
 (١) أخرج البخاري في صحيحه كتاب: تفسير القرآن، باب: ماجاء في فاتحة الكتاب حديث  
 ٤٢٢٧ قال حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي حُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ  
 الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمَعْلَى ، قَالَ : " كُنْتُ أُصَلِّي فِي  
 الْمَسْجِدِ ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ أُجِبْ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِيَّيْ كُنْتُ أُصَلِّي ، فَقَالَ  
 : أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا  
 يُحْيِيكُمْ ﴾ ، ثُمَّ قَالَ لِي : لِأَعْلَمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ ، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ  
 الْمَسْجِدِ . ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ ، قُلْتُ لَهُ : أَلَمْ تَقُلْ لِأَعْلَمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ  
 سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ ، قَالَ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي ، وَالْقُرْآنُ  
 الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ ."

(٢) ناظمة الزهر في عد آي القرآن، الشاطبي: ١٥، ١٤ .

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
 منهج الإمام الشاطبي في كتابة "ناظمة الزهر"

إلى الديباجة ليُفيد أن مرجعها إلى سندين أحدهما سند علي عليه السلام وثانيهما سند أبي جعفر وشيئة وهو ثابت بالأثر؛ وليس معنى هذا أن عدد البصري والشمسي والمكي ليس بتوقيف؛ بل الأعداد كلها ثابتة بالتوقيف عن رسول الله صلوات الله عليه وسلم (١)  
 قال الشاطبي:

وَلَمَّا رَأَى الْحَقَّاطُ أَسْلَافَهُمْ عُنُوا      بِمَا دَوْنُهَا عَنْ أُولَى الْفَضْلِ وَالْبِرِّ  
 فَعَنْ نَافِعٍ عَنْ شَيْبَةَ وَبَزِيدٍ أَوْ      وَالْمَدِينِ إِذْ كُلُّ كَوْفٍ بِهِ يُقْرَى  
 وَحَمْرُهُ مَعَ سُفْيَانَ قَدْ أَسْتَدَاهُ عَنْ      عَلِيٍّ عَنْ أَشْيَاحِ ثِقَاتِ ذَوِي حُبْرِ  
 وَالْآخِرُ إِسْمَاعِيلُ يَرْوِيهِ عَنْهُمَا      بِنَقْلِ ابْنِ جَمَّازٍ سُلَيْمَانَ ذِي النَّشْرِ  
 وَعَدُّ عَطَاءِ بْنِ الْيَسَارِ كَعَاصِمٍ      هُوَ الْجَحْدَرِيُّ فِي كُلِّ مَا عُدَّ لِلْبَصْرِيِّ (٢)

السابع: بعد أن أخبر الناظم بأن الأعداد ثابتة، سرد جملة من الأدلة على أن هذا العلم توقيفي؛ ثم استدرك بأن بعضاً من علم عد الآي اجتهادي، وبأنه سوف يلتزم بذكر الكلمات التي تشبه رؤوس الآيات، ولم تكن معدودة منها بالاتفاق، كما وأشار الناظم إلى أصول مطردة غير مختصة بسورة، فقال:

بَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَدَّ عَلَيْهِمْ      لَهُ الْآيَ تَوْسِيْعًا عَلَى الْخَلْقِ فِي  
 وَأَكَّدَهُ أَشْبَاهُ آيٍ كَثِيرَةٍ      وَلَيْسَ لَهَا فِي عَزْمَةِ الْعَدِّ مِنْ ذِكْرِ

(١) ينظر: شرح العلامة المخللاتي المسمى بالقول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر، تحقيق: عبد الرزاق موسى.

(٢) ناظمة الزهر في عد آي القرآن، الشاطبي: ١٥، ١٦.

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
 منهج الإمام الشاطبي في كتابة "ناظمة الزهر"

وَسَوْفَ يُؤَايِئُ بَيْنَ الْأَعْدَادِ عَدُّهَا  
 فَيُؤَيِّئُ عَلَى نَظْمِ الْيَوَاقِيْتِ وَالشُّدْرِ  
 وَعَدُّ الَّذِي يَنْهَى وَالْأَشْقَى وَمَنْ  
 وَعَنْ مَنْ تَوَلَّى فِي عِدَادِ لَهَا عُذْرٍ  
 وَمَا بَدُوهُ حَرْفُ التَّهَجِّي فَآيَةٌ  
 لِكُوفِ سِوَى ذِي رَا وَ طَسِ وَالْوَثْرِ  
 وَمَا تَأْتِ آيَاتُ الطَّوَالِ وَعَيْرِهَا  
 عَلَى قَصْرِ إِلَّا لِمَا جَاءَ مَعَ قَصْرِ  
 وَلَكِنْ بُعُوْثُ الْبَحْثِ لَا قُلَّ حَدُّهَا  
 عَلَى حَدِّهَا تَعَلُّوا الْبَشَائِرُ بِالنَّصْرِ<sup>(١)</sup>

**الثامن:** شرع المصنف في ذكر أسماء المؤلفين الذي اعتمد عليهم في أسانيد أهل العدد سواء كان مدوناً أو غير مدون<sup>(٢)</sup>، وهم:

**أولاً:** الفضل بن شاذان<sup>(٣)</sup> من رواية أبي جعفر، له كتاب: "سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله"<sup>(٤)</sup> اعتمد عليه في بيان أسانيد البصري، والمكي، والشامي.

(١) ناظمة الزهر في عد آي القرآن، الشاطبي: ١٦.

(٢) قال الأيوبي ( وقد ألفت ) فعل مجهول من التأليف وهو الجمع مطلقاً سواء كان مدوناً أو غير مدون؛ لأن كتب هذا الفن ليست كلها مدونة "لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، عبد الله الأيوبي: ١٢٧.

(٣) هو: الفضل بن شاذان بن عيسى أبو العباس الرازي، أخذ القراءة عرضاً عن أحمد الحلواني، ومحمد بن إدريس، ومحمد الأصهباني. روى القراءة عنه: ابنه، أبو القاسم العباس، والحسن بن سعيد، وابن خرطبة. الداني لم يكن في دهره مثله في علمه وفهمه وعدالته وحسن إطلاعه. مات في حدود التسعين ومائتين. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري: ١٠ / ٢ رقم الترجمة: ٢٥٦٢.

(٤) الكتاب مطبوع بتحقيق: د. بشير ابن حسن الحميري، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى.

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
 منهج الإمام الشاطبي في كتابة "ناظمة الزهر"

ثانياً: اعتمد على ماروي سليم بن عيسى الحنفي<sup>(١)</sup> الذي نُسب إلى أهل الكوفة ساق هذا الإسناد ابن شاذان في كتابه: "سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله".

ثالثاً: اعتمد الشاطبي على جمع ابن عمار، ولعله ابن عمار هذا المهدي<sup>(٢)</sup> ولم أقف له على كتاب في العد.

رابعاً: اعتمد على ما نقله أبو عمرو الداني<sup>(٣)</sup> عن ابن شاذان في كتابه "البيان في عد آي القرآن"<sup>(٤)</sup>، قال - رحمه الله -

(١) هو سليم بن عيسى بن سليم أبو محمد، وقيل: أبو عيسى، صاحب حمزة، واخص تلامذته به، وأحدقهم بالقراءة، حدثنا يحيى بن المبارك قال: كنا نقرأ على حمزة ونحن شباب، فإذا جاء سليم، قال لنا حمزة تحفظوا وثبتوا قد جاءكم سليم، قرأ عليه خلف البزار وخلاص وأبو عمر الدوي وعدد كثير، وسمع الحديث: من حمزة، وسفيان الثوري ولد سنة ١٣٠، وتوفي سنة:

١٨٨ هـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، الطبقة: الرابعة، ٨٣، ٨٤

(٢) هو: أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدي نسبة إلى المهدي، رحل وقرأ على: محمد بن سفيان، وعلى جده لأمه مهدي بن إبراهيم، ذكره الشاطبي في باب الاستعاذة، قرأ عليه: غانم بن الوليد، وأبو عبد الله محمد، من تصانيفه: الهداية وشرحها، والتحصيل، والتفصيل، توفي بعد الثلاثين وأربعمئة. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري: ٩٢/١، وشرح الشاطبية، ملا علي القاري: ٢٥٦، ٢٥٥.

(٣) هو: أبو عمرو عثمان بن سعيد القرطبي الصيرفي الداني، ولد سنة: ٣٧١ هـ، أخذ القراءات عرضاً عن: خلف بن خاقان، وطاهر بن غلبون، وفارس بن أحمد، له: كتاب التيسير، وجامع البيان، وطبقات القراء، توفي الحافظ يوم الاثنين منتصف شوال سنة: ٤٤٤ هـ. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١/٥٠٣ - ٥٠٥ رقم الترجمة: ٢٠٩١.

(٤) الكتاب مطبوع بتحقيق فرغلي عرباوي دار النشر: دار الكتب العلمية.



المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
 منهج الإمام الشاطبي في كتابة "ناظمة الزهر"

وَقَدْ أَلْفَتْ فِي الْآيِ كُتُبٌ وَإِنِّي لِمَا أَلَفَ الْفَضْلُ ابْنُ شَاذَانَ  
 رَوَى عَنْ أَبِي الدَّمَارِ وَعَاصِمٍ مَعَ ابْنِ يَسَارٍ مَا أَحْتَبُّهُ عَلَى يُسْرِ  
 وَمَا لَابْنِ عَيْسَى سَاقَهُ فِي كِتَابِهِ وَعَنْهُ رَوَى الْكُوفِيُّ وَفِي الْكُلِّ أُسْتَبِرُ  
 وَلَكِنِّي لَمْ أُسِرْ إِلَّا مُظَاهِرًا بِجَمْعِ ابْنِ عَمَّارٍ وَجَمْعِ أَبِي عَمْرٍو  
 عَسَى جَمَعَهُ فِي اللَّهِ يَصْفُؤُوا وَنَفَعُهُ يَعْمُ بِرُحْمَاهُ فَيُشْفَى مِنَ الضَّرِّ  
 عَلَى اللَّهِ فِيهِ عُمْدَتِي وَتَوَكَّلِي وَمِنْهُ غِيَاثِي وَهُوَ حَسْبِي مَدَى

التاسع: سرد الناظم بالأمثلة بعد ذلك بعضاً من الطرق التي يُعرف بها رأس الآية وهي:

أولاً: السليقة المستقيمة<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: مساواة الآية لما قبلها وما بعدها طولاً وقصراً.

ثالثاً: مشكلة الفاصلة لغيرها مما هو معها في السورة في الحرف الأخير منها أو فيما قبله، وهذه المشكلة قد تكون في البنية، وقد تكون في الزنة.

رابعاً: انقطاع الكلام.

خامساً: الاتفاق على عد نظائرها<sup>(٣)</sup>، "وهذه الطرق قد توجد في آية وحده، وقد توجد بعضها"<sup>(٤)</sup>.

(١) ناظمة الزهر في عد آي القرآن، الشاطبي: ١٦، ١٧.

(٢) لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، عبد الله الأيوبي: ١٣٥.

(٣) ينظر: شرح المخللاتي المسمى بالقول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر،

(٤) لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، عبد الله الأيوبي: ١٣٦.

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
 منهج الإمام الشاطبي في كتابة "ناظمة الزهر"

فإن وافقت الفاصلة القواعد السابقة وأمكن تطبيق تلك القواعد عليها فيها ؛  
 وإن خالفتها بورود النص بها فستأتي في سورها، ثم بين الناظم أصول أخرى تعرف بها  
 الفاصلة ، وهي :

أولاً: ورود كلمة مشتملة على حرف المد، وقعت بعد كلمة أخرى مشتملة على  
 حرف المد، فالفاصلة هي الكلمة الثانية.

ثانياً: عدم وقوع الكلمة الواحدة آية مستقلة إلا فيما جاء به النص، قال في بيان ما  
 تقدم بالشاهد:

|  |   |
|--|---|
| وَلَيْسَتْ رُؤُوسُ الْآيِ خَافِيَةً عَلَيَّ      | ذَكَرْتُ بِهَا يَهْتَمُّ فِي غَالِبِ الْأُمْرِ        |
| وَمَا هُنَّ إِلَّا فِي الطَّوَالِ طَوَاهُهَا     | وَفِي السُّورِ الْقُصْرَى الْقِصَارُ عَلَيَّ          |
| وَكُلُّ تَوَالٍ فِي الْجَمِيعِ قِيَاسُهُ         | بِأَخْرِ حَرْفٍ أَوْ بِمَا قَبْلَهُ فَادِرٍ           |
| وَجَاءَ بِحَرْفِ الْمَدِّ الْأَكْثَرُ مِنْهُمَا  | وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِي السَّبْرِ |
| وَمَا أَنَا بِالتَّمْثِيلِ أَرْحَى زِمَامُهُ     | لَعَلَّكَ تَمْطُوهَا ذُلُولًا بِلَا وَعْرِ            |
| كَمَا الْعَالَمِينَ الدِّينِ بَعْدَ الرَّحِيمِ   | نَسْتَعِينُ عَظِيمٍ يُؤْمِنُونَ بِلَا كَدْرِ          |
| سَخَى وَالضُّحَى تَرْضَى فَأَوَى وَمَا           | كَبِدٌ وَالْبَلَدُ يُؤَلِّدُ مَعَ الصَّمَدِ الْبَرِّ  |
| وَمَا بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ فِيهِ نَظِيرُهُ     | عَلَى كَلِمَةٍ فَهَوَّ الْأَخِيرُ بِلَا عُسْرِ        |
| كَمَا وَاتَّقَى فِي اللَّيْلِ أَفْنَى بَنَحْمِهِ | تَدَلَّى وَدُ الْمَفْعُولِ يَفْصِلُ بِالْجُزْرِ       |
| كَأَعْطَى بِهَا وَالْآيِ فِي كَلِمَةٍ فَلَا      | تَرَى غَيْرَ أَقْسَامٍ سِوَى التَّيْنِ فِي            |
| وَأَوَّلُ مَا قَبَلَ الْمَعَارِجِ وَالتَّكَا     | تُرِ اعْلَمُ وَفِي الرَّحْمَنِ مَعَ آيَةِ الْخَضِرِ   |
| فَهَذَا بِهِ حَلُّ الْفَوَاصِلِ حَاصِلٌ          | وَفِيهَا سِوَاهُ النَّصِّ يَأْتِيكَ بِالْفَسْرِ       |

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
 منهج الإمام الشاطبي في كتابة "ناظمة الزهر"

وإشكالها تجلوه أشكالها فكُنْ      بتميزها طباً لعلك أن تُبْرِى  
 وما بين أشكال التناسب فاصِلٌ      سوى نادِرٍ يُلقَى تماماً كما البدر<sup>(١)</sup>

العاشر: تطرق الناظم إلى بيان معنى الآية لغة واصطلاحاً، وإلى أن طرائق المشاكلة والتناسب قد تجتمع في آية واحدة، وهذين الأمرين قد استنبطه الأئمة من استقراءهم لجزئيات المنصوص عليه، وكل هذا جاء عن أئمة العد من الصحابة والتابعين، وهذا كله مدعم بالأمثلة، قال - رحمه الله - :

والآية من معنى الجماعة أو من      العلامة مبناهما على خير ما جُدِرِ  
 فإما حروف في جماعتها عني      وإما حروف في دلالة من يُقْرِى  
 وقد يجمع الأمرين في سلك أمرها      على سنة السُّلَّك في صحَّة الفكرِ  
 وقد يُنبئ الأصلين من كلماتها      فروع هدايات قوارغ للبدرِ  
 كما آية الكرسي إلى ذات دينها      إلى أخرتها مع صواحبيها القمرِ  
 ومنها ولما جاء موسى ورأسها      هو المؤمن انظر في الأعرافِ  
 ( فإن قيل ) كيف الخلف في      لدى خلف التعديد بين أولى الحجرِ  
 ( فقيل ) إلى الأصلين رُدُّ      لإدلالهم بالطبع في الورد والصدْرِ  
 ومن بعدهم كلُّ عليهم وإنما      يُحَادُّهم بالفهم عنهم صدَى الفجرِ  
 أولئك أربابُ البلاغة والنهى      ومن حضر التنزيل يتلوه بالنجرِ  
 وفي حاتفين اعتل الأعمش بالتي      قرأ خيفاً وهو اجتهاد بلا نُكْرِ

(١) ناظمة الزهر في عد آي القرآن، الشاطبي: ١٨-٢٠ .

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
 منهج الإمام الشاطبي في كتابة "ناظمة الزهر"

وَمَا يَمْنَعُ التَّوْقِيفَ فِيهِ اخْتِلَافُهُ إِذَا قِيلَ بِالْأَصْلَيْنِ تَأْوِيلٌ مُسْتَبْرَى

وَقَدْ يُنْظَمُ الشُّكْلَانِ فِي الْعَدِّ وَقَدْ تَرَكَ فَاثِلُ الْقِتَالِ لِكَيْ تَدْرِبَ<sup>(١)</sup>

١٠٠

الحادي عشر: ولما فرغ الناظم من مقدمة العلم، شرع في بيان اصطلاحاته في القصيدة، وهي على الآتي:

أولاً: رموز كلمية: وهي (حُجْر) رمز للعدد المكي لمناسبة حجر إسماعيل - عليه السلام - بمكة، و(قُطْر) بمعنى الجانب والناحية، رمز للمدينين إذا اجتمعوا؛ أعني المدني الأول والأخير، و(صَدْر) رمز للمكي والمدنيين، و(نَحْر) بمعنى الذبح رمز للشامي والكوفي والبصري، و(كُثْر) رمز للمدينين والمكي والشامي، و(مُثْر) رمز للمكي والكوفي ولا فرق في هذه الكلمات بين أن يأتي بها معرفة أو منكرة .  
 ثانياً: استعمل حروف: أبجد هوز حطي كلمن ... إلى آخرها في حساب الجمل وبيان عدد السور، وهي على الآتي<sup>(٢)</sup>.

|   |   |   |   |    |   |   |   |   |    |    |    |
|---|---|---|---|----|---|---|---|---|----|----|----|
| أ | ب | ج | د | هـ | و | ز | ح | ط | ي  | ك  | ل  |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥  | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ٢٠ | ٣٠ |

|    |    |    |    |    |    |     |     |
|----|----|----|----|----|----|-----|-----|
| م  | ن  | س  | ع  | ف  | ص  | ق   | ر   |
| ٤٠ | ٥٠ | ٦٠ | ٧٠ | ٨٠ | ٩٠ | ١٠٠ | ٢٠٠ |

(١) ناظمة الزهر في عد أي القرآن، الشاطبي: ٢١، ٢٢.

(٢) تقسيمات الجدول بحروف ابجد مع الحساب منقوله دون تصرف من كتاب لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، عبد الله الأيوبي: ١٨١.

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
 منهج الإمام الشاطبي في كتابة "ناظمة الزهر"

ثالثاً: ذكر عدداً أو أعداداً لبعض أئمة العدد وسكت عن تسمية الباقيين وليس على إطلاقه، والقرائن هي التي تبين مراد الناظم.

رابعاً: رمز لأسماء أئمة العدد بالحروف الستة من أبجد؛ فالمديني الأول له (الهمزة)، والمدني الأخير له (الباء)، والمكي رمزه (الجيم)، والشامي رمزه (الدال)، والكوفي رمزه (الهاء)، والبصري له (الواو)<sup>(١)</sup>. أشار الناظم إلى ما تقدم بقوله:

|  |   |
|--|---|
| وَأَخَذَ بِعَلَامَاتٍ فِي الْأَسْمَاءِ عِلْمُهُمْ    | لِمَكَ ( بِحَجْرٍ ) وَالْمَدِينِيُّ ( بِالْقَطْرِ )         |
| وَقُلَّ فِيهِمَا ( صَدْرٌ ) وَ ( نَحْرٌ ) سِوَاهُمَا | وَأَخَذَ فِيهِمَا مَعَ صُحْبَةِ الشَّامِيِّ ( بِالْكَثْرِ ) |
| وَمَكَ مَعَ الْكُوفِيِّ ( مُثْرٍ ) وَكَيْفَ مَا      | جَرَيْنَ فَهِنَّ الْقَصْدُ عَنْ عُرْفٍ أَوْ نُكْرٍ          |
| ( وَعَدُّ ) أَبِي جَادٍ بِهِ بَعْدَهُ الْأِسْمِ مِنْ | أَوَائِلَ خُذْ وَالْوَاوُ تَفْصِيلُ فِي الْإِثْرِ           |
| وَمَا قَبْلَ أُخْرَى الدُّكْرِ أَوْ بَعْدَهُ لِمَنْ  | تَرَكْتُ اسْمَهُ فِي الْبِضْعِ فابْضَعْ بِمَا يُبْرَى       |
| وَسَمَّيْتُ أَهْلَ الْعَدِّ فِي آيِ خُلْفِهِمْ       | بِسَيِّئِهَا الْأَوْلَى وَرَتَّبْتُ مَا أُجْرَى             |
| جَعَلْتُ الْمَدِينِيَّ أَوْلَى ثُمَّ آخِرًا          | وَمَكَ إِلَى شَامٍ وَكُوفٍ إِلَى بَصْرَى <sup>(٢)</sup>     |

الثاني عشر: عقد الناظم باباً طويلاً مائتان واثنان وخمسين بيتاً، تكلم في المقصود فواصل السور حسب ترتيب القرآن الكريم من سورة الفاتحة إلى سورة الناس

(١) ينظر: بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل، عبد الفتاح القاضي: ١١٧ - ١٢٤،

لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، عبد الله الأيوبي: ١٧٨ - ١٨١

(٢) ناظمة الزهر في عد آي القرآن، الشاطبي: ٢٢.

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
منهج الإمام الشاطبي في كتابة "ناظمة الزهر"

وطريقته أن يذكر أولاً عدد آيات السورة عند أصحاب العدد، ثم يبين خلافهم  
في الآيات ومنها على سبيل المثال سورة أم القرآن، حيث قال فيها<sup>(١)</sup> في :

سورة أم القرآن

وَأُمُّ الْقُرْآنِ الْكُلُّ سَبْعًا يَعُدُّهَا      وَلَكِنْ عَلَيْهِمْ أَوَّلًا يُسْقِطُ (المتر)

وَيَعْتَاضُ بِسَمِ اللَّهِ وَالْمُسْتَقِيمِ قُلْ      لِكُلِّ وَمَا عَدُوا الَّذِينَ عَلَى ذِكْرِ

(١) لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، عبد الله الأيوبي: ٤٢.

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
 منهج الإمام الشاطبي في كتابة "ناظمة الزهر"

وقال أيضاً :

ومن سورة العنبر إلى آخر القرآن العظيم

ووالعصر (ج)د واعدده عن غير  
 وبالحق عنه الصالحات اتركنا واذر  
 وويل (ط)مى واثرك لهم همزة وفي  
 و(ه)ب (صدز)هم جوع عراق  
 و(ك)ث (و) لا واترك يراون لل(ك)فر  
 وكوثر نصر (ج)اء والفتح عده  
 عن الكل واستغفره دغ لهم واثرى  
 وفوق (و) لا الاخلاص (د) ارم  
 (ج)لا لم يلد فاعدده عن دين واستفر  
 وفي الناس ست والشامى ومكة  
 (ز) كالهما الوسواس عد وكن مدري<sup>(١)</sup>

الثالث عشر: ختم الناظم قصيدته بحمد الله والصلاة والسلام على المصطفى وآله ومن

تبعه من أهل الإحسان والتقوى ، قال - رحمه الله - .

وأهدى صلاة الله ثم سلامه على المصطفى والآل مع صحبه العر  
 والأتباع أهل العلم والزهد والتقوى مع الفضل والإحسان والعفو والصبر<sup>(٢)</sup>

(١) ناظمة الزهر في عد آي القرآن، الشاطبي: ٢٣،٥٩.

(٢) ناظمة الزهر في عد آي القرآن، الشاطبي: ٥٩.

## الخاتمة

وفي الختام أحمد الله على ما يسر وأعان من إتمام هذا البحث، فاحمده حمداً كثيراً، وأشكره كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه.

ثم أضع بين يدي القارئ الكريم أهم نتائج البحث، وهي على الآتي:

١. يُعد كتاب "ناظمة الزهر في علم الفواصل" من المصادر الأصيلة في علم عد آي .
٢. لم يلتزم الشاطبي بكل ما نقله الداني في كتابه: "البيان في عد آي القرآن" عن أهل العد.
٣. التزم الشاطبي بما نقله الداني بسند عن ابن شاذان .
٤. أثبتت هذه الدراسة القيمة العلمية لكتاب وأنه يعتبر حافظ لما ورد عن الأئمة الأوائل الذين فقدت كتبهم وروايتهم في العد.
٥. نهج الناظم في كتابه "ناظمة الزهر" قريباً من منهجه في "الشاطبية" من ناحية: الرموز الكلمية والحرفية، وتقسيم النظم إلى أصول وفرش .
٦. لم يذكر الناظم العد الحمصي، لكونه غير مشهور، أو لعدم اتصال هذه الرواية به، بل أن الإمام الهذلي عد العد شاذاً .

### التوصيات :

هناك بعض من المواضيع المقترحة لأهل الاختصاص لم تطرق حتى الآن بتوسع وإفراد بالدراسة وهي :

١. منهج الامام الفضل بن شاذان في كتابه " سور القرآن وآياته وحروفه "
٢. منهج الإمام الداني في كتابه " البيان في عد آي القرآن " .



المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
منهج الإمام الشاطبي في كتابة "ناظمة الزهر"

٣. مقارنة بين منهج الإمام الشاطبي في كتابه "ناظمة الزهر" وبين منهج الإمام الداني  
في كتابه "البيان".

هذا والله سبحانه أعلى وأحكم، وصل اللهم على محمد وعلى آل محمد، كما  
صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل  
محمد؛ كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

## ثبت المصادر والمراجع

- الأمام أبو القاسم الشاطبي دراسة عن قصيدته حرز الأمان في القراءات، عبد الهادي حميتو [أضوء السلف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ].
- البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثر القرشي الدمشقي ، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، [ الطبعة الأولى، دار هجر، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ].
- بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل ، عبد الفتاح القاضي ، [ دار السلام ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٩هـ ].
- البيان في عد آي القرآن، أبو عمرو عثمان الداني، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي [دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ].
- التمهيد في علم التجويد ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تحقيق: غانم قدوري حمد، [ مؤسسة الرسالة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ].
- جمال القراء وكمال الأقرء ، علم الدين السخاوي، تحقيق : علي حسين البواب [مكتبة التراث، مكة المكرمة] .
- حسن المدد في فن العدد، إبراهيم الجعبري، تحقيق: جمال السيد رفاعي، [مكتبة أولاد الشيخ للتراث] .
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد الذهبي، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر العمروي [ الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م ].

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
 منهج الإمام الشاطبي في كتابة "ناظمة الزهر"

- شرح الجعيزي على متن الشاطبية المسمى كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، [ مكتبة أولاد الشيخ للتراث ]
- شرح العلامة المخلاقي المسمى بالقول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر، حققه وعلق عليه: عبد الرازق بن علي موسى [وزارة الاعلام فرع المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م].
- شرح الشاطبية - الأصول-، ملا علي قاري، تحقيق: عزيزة اليوسف، رسالة ماجستير، [ جامعة الملك سعود].
- سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله، أبو العباس الفضل بن شاذان، صححه وعلق عليه وقارنه بأمهات كتب الفن: بشير الحميري [ دار ابن حزم للنشر والتوزيع، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م].
- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، د. غانم قدوري الحمد [الطبعة الأولى، دار عمار، عمان، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م].
- صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد النيسابوي، تحقيق: محمد الاعظمي، [ المكتبة الإسلامية].
- العدد المعترف من الأوجه بين السور، عبد الرحيم العراقي، تحقيق: جمال بن السيد [مكتبة أولاد الشيخ للتراث].
- غاية النهاية في طبقات القراء، أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف الجزري، [الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م].
- كتاب المصاحف، أبو بكر عبد الله السجستاني، تحقيق: محب الدين واعظ [ الطبعة الثانية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م]

المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين لجمعية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية  
منهج الإمام الشاطبي في كتابه "ناظمة الزهر"

- كتاب الكامل في القراءات الخمسين، أبو القاسم الهذلي البسكري، تحقيق: عمر يوسف حمدان و تغريد محمد حمدان [بتمويل من كرسي الشيخ يوسف بن عبد اللطيف جميل للقراءات القرآنية بجامعة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠١٥م].
- لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، عبد الله بن محمد صالح الأيوبي، أعداد: أحمد بن علي الحريصي، أشرف: مصطفى بن محمد أبو طالب، [رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، ١٤٢٩ - ١٤٣٠].
- الوسيلة إلى كشف العقيلة، علم الدين السخاوي، تحقيق: مولاي محمد الأدرسي، [الطبعة: الأولى، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م].
- متن ناظمة الزهر في عد أي القرآن، الشاطبي، ويليه متن الفرائد الحسان في عد أي القرآن، عبد الفتاح القاضي، صححهما وضبطهما: السادات السيد منصور أحمد [المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م].
- متن الشاطبية المسمى حرز الأمانى ووجه التهاني، القاسم بن فيرة الشاطبي، اعتنى به: عبد العزيز العنزي، [الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م].
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: أبو عبدالله محمد حسن إسماعيل الشافعي، [الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م].
- معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية، عمر رضا كحالة، [دار احياء التراث العربي، بيروت].
- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق أحمد إبراهيم زهوة، [دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م].

- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، [ دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ].
- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، [ مكتبة الخانجي، القاهرة ].
- معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات، د. إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، [ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، الرياض، ١٤٢٥هـ ].
- موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة، باشراف ومراجعة: صالح ال الشيخ، [ دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ].
- هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، [ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ - ١٩٩٢ ].
- نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن، عبد الفتاح القاضي، أعده: عبد الله المطيري، [ دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ].
- نشر الورد والريحان في عد آي القرآن، فريد النداوي، [ الجيلمي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م ].
- وفيات الأعيان وأبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن خلّكان، حققه: إحسان عباس، [ دار الثقافة، بيروت ].